7

أثر استراتيجية كون لي جملة مفيدة

في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الأول متوسط

مدرس دكتور محمد علوان زغير البهادلي

دكتوراه في فلسفة طرائق تدريس اللغة العربية.

المديرية العامة للتربية – بغداد/ الرصافة الثالثة.

Research Title:

The current research aims to know (The effect of the strategy of making me a useful sentence on the expressive performance of middle school students),

Name: Muhammad Alwan Zughair Al-Bahadli.

Scientific title: Lecturer Doctor.

Specialization: PhD in Philosophy of Methods of Teaching the Arabic Language.

Work place: General Directorate of Education - Baghdad / third Rusafa.

Email: ham5856colombian@gmail.com

م.د. محمد علوان زغير
دكتوراه في فلسفة طرائق تدريس اللغة العربية
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثالثة

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى تعرّف (أثر استراتيجية كون لي جملة مفيدة في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الأول متوسط), وقد تم تحديد مجتمع البحث من المدارس المتوسطة والثانوية النهارية التابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة, للعام الدراسي (2021/ 2022م). أعتمد الباحث المنهج التجريبي في دراسته الحالية, اختار الباحث العينة قصدياً من مدرسة متوسطة الحمزة للبنيين, وقد بلغ عدد إفراد العينة (60) طالباً بواقع (30) في المجموعة التجريبية، و(30) في المجموعة الضابطة, ودرّس الباحث المجموعة التجريبية بـ(استراتيجية كون لي جملة مفيدة), ودرّس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

حدد الباحث المادة العلمية المقرر تدريسها لطلاب الصف الأول متوسط بـ(6) موضوعات من كتاب اللغة العربية مادة (قواعد اللغة العربية) لطلاب الصف الأول متوسط من الفصل الثاني للعام الدراسي (2021-2022م), وكذلك أعَّد الباحث درساً نموذجياً لكلّ موضوعات التجربة, واختباراً يقيس الأداء التتعبيري لدى طلاب مجموعتي البحث.

عولجت نتائج الاختبارات إحصائياً من طريق استخدام الاختبار التائي (t-test), وعدد من الوسائل الإحصائية؛ حيث أظهرت نتائج البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست

وفق (اســـتراتيجية كون لي جملة مفيدة) على المجموعة الضـــابطة التي تدرس وفق الطريقة الاعتيادية في الأداء التعبيري.

وفي خضم ذلك كانت هناك جملة من التوصيات والمقترحات اللاحقة استكمالاً للبحث.

كلمات مفتاحية:(**استراتيجية كون لي جملة مفيدة**، **الأداء التعبيري**).

(Research Summary)

The study aimed to identify (the effect of the strategy of having a useful sentence on the expressive performance of first-grade intermediate students), and the research community was identified from middle and high school day schools affiliated to the Baghdad Directorate of Education / Third Rusafa, for the academic year (2021/2022 AD). The researcher adopted the experimental method in his current study. The researcher intentionally chose the sample from Al-Hamzah Intermediate School for Boys. The number of the sample was (60) students, with (30) in the experimental group, and (30) in the control group. The researcher taught the experimental group with (strategy Make up a sentence for me), and teach the control group in the usual way.

The researcher identified the scientific material to be taught to the first-grade intermediate students with (6) topics from the Arabic language book, the subject (Arabic Grammar) for the first-grade intermediate students of the second semester of the academic year (2021-2022 AD), and the researcher also prepared a model lesson for all subjects of the experiment, and a test It measures the expressive performance of the students of the two research groups.

The results of the tests were treated statistically by using the t-test, and a number of statistical methods. Where the results of the research showed the superiority of the students of the experimental group that studied according to (the strategy of making me a useful sentence) over the control group that studied according to the usual .method in expressive performance

In the midst of this, there were a number of subsequent recommendations and proposals to complement the research.

Keywords: (the strategy of making me a useful sentence, expressive performance).

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

أولاً: مشكلة البحث:

لمس الباحث مشكلة ضعف الطلاب في التعبير من خلال خبرته الشخصية وعمله في ميدان التدريس ومن الشكوى المستمرة لمدرسي ومدرسات اللغة العربية وذلك من خلال مقابلتهم والدورات التي قدمها الباحث للمدرسين والمدرسات في طرائق تدريس اللغة العربية، كما هي واقع الحياة ومجالاتها المختلفة الثقافية والاجتماعية متجلياً في أن المتعلمين أغلبهم عاجزون عن التعبير بشقيه الشفوي والتحريري.

إن تدريس التعبير مازال يعاني من مشكلات ربما تتضاءل بجانبها مشكلات تدريس فروع اللغة العربية الأخرى, ومما لاشك فيه إن وراء نفور الطلاب وضعفهم في الأداء التعبيري ثمة عوامل عديدة منها ما يرجع للطالب نفسه, وما يمتلكه من قدرات وإمكانيات لغوية, فهو يعاني ضعفاً في المكنون اللغوي إذ نجد معظم الطلاب لايملكون حصيلة كافية من المفردات اللغوية تساعدهم في التعبير عن أنفسهم بنحوٍ مرضٍ, فالطالب يتعامل باللهجة العامية في المجتمع ويشعر أنَّ اللغة الفصحى ليست هي لغة الحياة كما وإنَّ الوسط الذي يتعامل معه الطالب والمدرس هو وسط لا يستعمل غير العامية, وعدم التركيز في الفكرة الرئيسة للموضوع، وعدم قدرة الطلاب على الربط بين الأفكار, وكذلك قلة مطالعة الطالب للكتب المفيدة بشكل مستمر, واعتقاد الطلاب بسهولة مادة التعبير (احمد, 1986: 12).

وقد أكدت مجموعة من الدراسات ضعف الطلاب في التعبير منها دراسة (حسون، 2015)، ودراسة (الموسوي، 2017)، إذ أثبتت هذه الدراسات قصوراً واضحاً في التعبير في المرحلة المتوسطة وذلك من حيث الأفكار والأسلوب والصياغة وكثرة الأغلاط الإملائية والنحوية والافتقار إلى الجمل والتراكيب الأدبية المعبرة والابتعاد عن معالجة الفكرة الرئيسة في الموضوع.

ويرى الباحث إنّ من أسباب ضعف الطلاب في التعبير ما يعود إلى استراتيجيات وطرائق التدريس المتبعة، إذ أنّ طرائق التدريس المتبعة في تدريس التعبير لا تسهم في تكوين اتجاهات مرغوبٍ فيها نحو التعبير ولا يتوافر عنصر التشويق ولا تُنمّي الجرأة لدى الطلاب ولا تراعي الفروق الفرديّة بين الطلاب.

مما دعا الباحث إلى ضرورة استعمال (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) في تدريس التعبير إذ يعتقد أنَّ هذه الدراسة قد تسهم في تذليل بعض صعوبات تدريس التعبير ومعالجة مشكلاته وتجريب الاستراتيجية لتعرف الأثر في الأداء التعبيري عند تدريس طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التعبير.

ثانياً: أهمية البحث:

ظهرت التربية مع ظهور الإنسان على وجه الأرض, وشعوره بكيانه بوصفه فردا في جماعة من الجماعات كالأسرة أو القبيلة , وكان تفاعل الإنسان مستمرا مع بيئته التي أصبحت مدرسته الأولى, اذ ينهل منها المعرفة, ويتعلم مهامه ويمارسها (اليماني,2004: 27). وهي لاتوجد من فراغ وإنما هي عملية اجتماعية تؤثر وتتأثر بمجتمعها, كما أنها إنسانية بمعنى أنها تربط الإنسان في المجتمع, ومخرجاتها اليوم هي الأدوات الفاعلة في المستقبل, فهي ليست انعكاسا للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فحسب ولكنها وسيلة مهمة في تطوير وتشكيل هذه الحياة بما فيها من أنظمة اجتماعية مختلفة , فعلاقتها بمجتمعها هي علاقة تبادلية تؤثر فيه وتتأثر به (ابراهيم,2003: 24).

وقد أدرك العلماء في العصر الحديث، علاقة اللغة بالمجتمع الذي تعيش فيه، ومدى تأثرها به وتأثيرها عليه، كما عرفوا الصلة القائمة بين اللغة والنفس الإنسانية، وتلونها بألوان الانفعالات والعواطف الوجدانية، لدى بني البشر (عبد التواب، 1997: 3).

فاللغة مظهر من مظاهر السلوك البشري، وشأن من شؤون المجتمع، بها يتواصل الأفراد والجماعات وتنقل المعلومات والخبرات من فرد إلى فرد أو أفراد (عطية، 2008: 15).

فإنّ اللغة لا يصح أن تدرس على أنها أداة عقلية فحسب؛ لأن الإنسان كما يتكلم ليصوغ أفكاره، فإنه يتكلم ليؤثر في غيره من الناس، وليعبر عن إحساسه وشعوره وعواطفه، فهو يعبر باللغة عن نفسه، كما يعبر عن آرائه (عبد التواب، 1997: 139).

واللغة العربية واحدة من اعظم اللغات التي عرفها الإنسان, ومن أوسعها تصرفاً, فهي المظهر اللغوي للمعجزة الخالدة القران الكريم, الذي ضمن لها البقاء وحملها إلى الأقطار المفتوحة المختلفة, وقد أصبحت بفضله في مقدمة لغات العالم الحية (عطا, 2005: 95).

ويرى الباحث إنّ اللهَ تعالى خصَّ الإنسان من دون المخلوقات بالعقل أولاً، والقدرة على التعبير الصوتي عما يريد أو يشعر ثانيا، وبذلك سخر الله للإنسان السيطرة على إدارة الحياة وصنعها، وقيادتها، وجعلها لخدمة حاجاته واتجاهاته.

وتتمثل أهمية التعبير في كونه وسيلة الاتصال بين الفرد والجماعة فبوساطته يستطيع الفرد أنْ يظهر ما يريد وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه، وهذا الاتصال لن يكون ذا فائدة إلا إذا كان صحيحاً ودقيقاً إذ يتوقف على جودة التعبير وصحته (عاشور، ومحمد، 2007: 197).

إن التعبير فن من فنون اللغة يتعلمه الإنسان ليتحدث بطلاقة وانسياب، فبعد ترجمة اللسان لما يدور في خلد الإنسان من الحاجات والأفكار وصور البيان، به يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات على وجه الأرض، وبه تدار الحياة حتى تبلغ شاءها وتنقاد لهذا المخلوق الذي خلقه الله عز وجل فأتم خلقه بهبة العقل والقدرة على التعبير عما يدور في جعبته عن طريق الكلام, الذي أحاط به الرحمن صفات ومخارج يختلف الجنس عن الجنس الأخر ولو سلطنا الضوء على اللغة لوجدنا أنها تعني الميل وهذا يعني إن لكل إنسان ميوله ومعتقداته الصورية

الخيالية التي تتسارع في تكوين صورة إيحائية متقنه بأدوات التعبير المستمدة من التجربة الواقعية (عطيه، 2008: 113).

والتعبير أحد فنون الاتصال اللغوي وفرع من فروع المادة اللغوية، والتعبير الواضح والسليم غاية أساسية من تدريس اللغة، وكل فروع اللغة وسائل لخدمة هذه الغاية وتحقيقها، لذلك فهو جدير بأكبر قدرٍ من عناية المدرس (الحسّون، واخرون، 1996: 125).

إنّ التعبير ما هو إلّا عمليات ذهنية أدائية في غاية الصعوبة والتعقيد، إذ تحول به الأفكار والمعاني والصور الذهنية المجردة إلى رموز منطوقة أو مكتوبة، في صورة من صور التعبير المؤثرة (الدليمي، 2009: 2011).

أن التعبير هو الثمرة، والمحصلة النهائية لتعليم العربية، أما بقية الفروع فهي روافد له، وسواقي ترفده، وتقيم أركانه، وتدعم بنيانه، وكل من هذه الفروع يسهم إسهاما فاعلاً في إقامة صرحه، ويساعد على قوة نسيجه، فالقراءة تعد مادة التعبير، ومعانيه وأفكاره، والنحو ضابطه، والنصوص الأدبية المصدر الذي يثريه، والإملاء محصنه من أخطاء الرسم والكتابة، أما الخط فهو جمال هذا الرسم ورونقه، والتعبير وسيلة للتنفيس عن الأفكار والمشاعر وتصوير لما يحس به ويرغب في توصيله إلى القارئ (البجة، 2005: 45).

فالتعبير لهُ أهمية في تحسين الأداء اللغوي للطلاب، ويؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس، وتطور اللغة عنده بنحو جيد، فبوساطة التعبير نزيد من مستوى الحصيلة اللغوية عند الطلاب، هذا من ناحية وتَحَسُن مستوى الألفاظ والتركيب عنده من ناحية أُخرى (عبد الهادي، ووليد، 2009: 219).

ويرى الباحث التعبير نشاط لغوي مستمر، وليس مقرراً في درس التعبير فحسب، بل إنه يمتد جذوره إلى فروع اللغة جميعها داخل الصف أو خارجه، وينبغي ألا يتبادر إلى الذهن أن التعبير يعنى بمجموعة من المهارات اللغوية التي ينبغي أن يتقنها الطالب ليعبر بها عما في نفسه، فهو بذلك يعنى بالبعد المعرفي، وهذا البعد يرتبط بتحصيل المعلومات والحقائق والأفكار، ولم يتم ذلك إلا بالقراءة المستمرة المتنوعة الواعية.

ويرى الباحث أيضاً أن النجاح في المواد الدراسية ولاسيما لغتنا العربية يعتمد على حسن اختيار الطرائق التعليمية المناسبة لها، فطريقة التعليم هي الأداة المهمة في حصول التعلم فكلما كانت ملائمة لموقف التعليم، ومنسجمة مع أعمار الطلاب، ومتفاعلة مع ميولهم، واتجاهاتهم كانت أكثر فائدة، وأعمق تأثيراً فطريقة التعليم ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية وأنها عنصر من عناصر المنهج بمفهومه الحديث والشامل.

ومما تقدم برزت الحاجة إلى إجراء دراسات علمية تُعنى بتقديم طرائق وأساليب جديدة في التعليم تحل محل الطرائق والأساليب التقليدية التي أصبحت لا تلبي حاجات الطلاب بنحوٍ متكامل يلائم متغيرات العصر وتوجيههم وتهيئتهم للدراسة والتعلم ومن هذه الاستراتيجيات الحديثة التي أختارها الباحث في التدريس التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية في مادة

التعبير هي(اســـتراتيجية كون لي جملة مفيدة) وهي إحدى الاســـتراتيجيات التي انبثقت من النظرية المعرفية البنائية المستندة الى (التعلم النشط).

وتعد النظرية البنائية نظرية في العلم والمعرفة وفي التربية والتعليم وفي الوقت نفســـه هي نظرية نفســـية واجتماعية تتمحور حول الطالب وهي ان المعرفة يتم بناؤها في عقل الطالب بواسطة الطالب ذاته وظهرت على الساحة التربوية (قطامي، 2013: 248).

والتعلم النشط عملية بنائية تؤكد بناء المعرفة وليس نقلها وهذا يعني أن المعرفة لها جذور في عقل المتعلم ولا يمكن أن يشكل معناها لديه بسرد المعلومات له من المدرس، بل إنَّها تشكل داخل عقله نتيجة لتفاعل حواسه مع العالم الخارجي (زيتون، 2007: 45).

والتعلم النشـــط هو الســـياق الذي يندمج فيه المتعلمون في مهمات تعليمية مثل القراءة أو الكتابة أو المناقشـة أو القيام بتجربة معملية أو حلِّ مشكلة بأنفسـهم فرادى أو في مجموعات تعاونية بحيث يسـتعمل كلُّ متعلم قدراته الذهنية التفكيرية والتذكيرية لتحقيق هدف معين كسـباً لمعارف، أو مهارات أو وجدانيات وتتمركز اسـتراتيجيات التعلم النشـط في المتعلم ذاته ويكون دور المعلم هو إعداد بيئـة المتعلم الملائمـة وتقديم المهمـات إلى المتعلمين لإنجـازها وتوافر المواد والوسائط اللازمة لتنفيذ هذه المهمات التعليمية (عبيد، 2009: 199- 200).

ومن اســتراتيجيات التعلم النشــط (اســتراتيجية كون لي جملة مفيدة) وهي التي تشــجع على مهارات التحدث والاستماع والكتابة.

وممّا سبق تبرز أهمية هذا البحث في الآتي:

1. أهمية التربية بوصفها اداة المجتمع في تحقيق غاياته .
2. أهمية اللغة واللغة العربية بوصـفها لغة القرآن الكريم ولغتنا الرسـميّة والقومية, ويقع على عاتق أبنائها صيانتها والحفاظ عليها.
3. أهمية التعبير بوصفه الغاية الأساسيّة من تعليم اللغة العربية .
4. أهمية الاستراتيجيات الفاعلة، ومنها استراتيجية (كون لي جملة مفيدة) في إثراء الحصيلة الفكريّة واللغويّة عند الطلاب.
5. اهمية المرحلة الدراسية.
6. لم تجرِ دراسـة بحسـب علم الباحث – حاولت الكشـف عن أثر اسـتراتيجيّة (كون لي جملة مفيدة) في الأداء التعبيري عند طلاب الأول متوسط.

ثالثاً: هدف البحث:

يرمي البحث إلى معرفة: (أثر اسـتراتيجية كون لي جملة مفيدة في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الأول متوسط).

ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية:

لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التعبير باستراتيجية كون لي جملة مفيدة ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة التعبير بالطريقة الاعتيادية (التقليدية) في اختبار الأداء التعبيري.

رابعاً: حدود البحث:- تحدد البحث بما يأتي:-

1- المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الثالثة.

2- عينة من المدارس المتوسطة النهارية التابعة لمديرية تربية بغداد/ الرصافة الثالثة.

3- عينة من طلاب الصف الأول متوسط في المدرسة المختارة عشوائياً.

4- عدد من موضوعات التعبير المقرر تدريسها خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2021/ 2022م). الموضوعات هي: (أهمية الحفاظ على البيئة والأثار السيئة بأهمالها، الآيثار سمة إيمانية وأخلاقية عالية المضمون، الوقت ثروة، العفو عن الإساءة شجاعة).

خامساً: تحديد المصطلحات:-

أولاً: الأثر: عُرِّفَ بأنّه:

"حادث أو ظاهرة تتلو أخرى في علاقة سببية" (عاقل، 2003: 58).

التعريف الإجرائي للأثر:

بأنه التغير الذي تحدثه استراتيجية كون لي جملة مفيدة في الأداء التعبيري عند طلاب الصف الأول متوسط.

ثانياً: الاستراتيجية: عُرِّفَت بأنّها:

1. "فن استعمال الامكانات والوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الاهداف المرجوة على افضل وجه ممكن، بمعنى انها طريقة معينة لمعالجة مشكلة ما مباشرة مهمة، او اساليب عملية لتحقيق هدف معين" (الحريري، 2007: 97).
2. "مجموعة اجراءات، وتدابير، واهداف يتبناها المخطط لتحقيق الاهداف الفرعية والرئيسة والوصول الى قرار في مدى تحقيق الاهداف وتوصيات من أجل العمل اللاحق" (قطامي، 2013: 33).

التعريف الإجرائي لاستراتيجية كون لي جملة مفيدة:

تقوم فكرة الاستراتيجية على كتابة المدرس، لمجموعة البحث (التجريبية) الصف الأول متوسط، مجموعة من المفاهيم والكلمات التي توجد في الدرس الجديد، بحيث يقوم بكتابة الكلمات بشكل

مبعثر وبخطوط مختلفة، ثم يطلب من الطلبة تكوين جمل لها علاقة بالدرس الجديد، وتكون جملاً مفيدة وصحيحة علمياً.

ثالثاً: الأداء التعبيري: عُرِّفَ بأنّه:

1. "هو وسيلة الإبانة والإفصاح عما في نفس الإنسان، وأداة الاتصال بين الناس، وسبيله إلى المحافظة على التراث الإنساني" (الحسّون، واخرون، 1996: 125).
2. "هو وسيلة الاتصال بين الفرد وغيره، ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية، ووسيلته الكلمة المكتوبة أو المحررة بأساليب جميلة مناسبة، والدقة في اختيار الالفاظ الملائمة، وتنسيق الأفكار وترتيبها وربط بعضها ببعض (زاير، وإيمان، 2011: 399).

التعريف الإجرائي للأداء التعبيري:

"هو الإنجاز اللغوي الكتابي مع طلاب الصف الأول متوسط في التعبير عن الموضوع المطلوب بأسلوبٍ سليم، وتناسقٍ وتسلسلٍ ووفرةٍ في الأفكارِ والجملِ والتراكيب وجودةٍ في الصياغةِ خالٍ من الأغلاطِ اللغويةِ والإملائيةِ ويقاس بالاختبار البعدي للأداء التعبيري ويصحح على وفق معيار تصحيح مُعتمد لأغراض البحث الحالي".

رابعاً: الصف لأول المتوسط: "هو السنة الدراسية الأولى من صفوف المرحلة المتوسطة في جمهورية العراق تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتلي المرحلة الابتدائية، وتسبق المرحلة الإعدادية" (الجمهورية العراقية، 1996: 7).

الفصل الثاني(جوانب نظرية ودراسات سابقة)

المحور الاول: النظرية البنائية والتعلم النشط واستراتيجيات التعلم النشط:

أولاً: النظرية البنائية:

أ- نشأة النظرية البنائية:

تعود جذورها إلى القرن الثامن عشر من خلال آراء الفيلسوف الايطالي جيلوسوفكيو والذي أشار إلى إنّ البشر يستطيعون فهم ما يبنوه بأنفسهم وهناك كثير من أصحاب النظريات ساهموا ببلورة فكرة البنائية مثل (كنج وديكارت) وصاحب نظرية المعرفية الارتقائية جان بياجيه (زيتون، وكمال، 2003: 27-28).

والنظرية البنائية بمعناها المعروف الآن لها جذور تاريخية قديمة تمتد إلى عهدِ سقراط، إلا أنها تبلورت في صيغتها الحالية في ضوء نظريات وأفكار كثير من المنظرين المعاصرين أمثال جلاسرسفيلد، وأوزوبل، وفيجوتسكي، غير أن جان بياجيه، هو الذي قدم للبنائية أفضل أشكالها

عن كيفية اكتساب المعرفة، بينما يعد أرنست فون جلاسر سفيلد، وهو أفضل منظري البنائية المعاصرين، وأروعُ من كتب عنها إذ اشتهر عنه قوله: "لا يبدأ اهتمام المعلم الحقيقي بالكشف عما يدور في عقول طلبته ،إلا بعد أن يكف عن التعامل مع المعرفة وكأنها سلعة تعطى للطلبة" (ذياب، 2002: 5)، إذ تشتق كلمة البنائية من البناء أو البُنية التي هي مشتقة من الأصل اللاتيني، فالبنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة يتوقف كل منه على ما عداها، ولا يمكنه ان يكون هو إلا بفضل علاقته بما عداه (فضل، 1985: 175)، وبناءً على ذلك يرى البنائيون ان كل ما موجود (بما في ذلك الإنسان) هو عبارة عن بناء متكامل يضم ابنية جزئية عدة بينها علاقات محددة، وهذه الابنية الجزئية لا قيمة لها في حد ذاتها بل قيمتها في العلاقة التي تربطها بعضها ببعض والتي تجمعها في ترتيب يؤلف نظاماً محدداً يعطي للبناء الكلي قيمته ووظيفته (ناصر،2001: 420). وتنطلق هذه النظرية من قاعدة أساسية أن الفرد يبني أو يبتكر فهمه الخاص أو معرفته بالاعتماد على خبراته الذاتية ويستعمل هذه الخبرات لكشف غموض البيئة المحيطة بها أو حل المشكلات التي تواجهه أي يكون المتعلم نشطاً (قطامي, 2013: 752)، وإنَ البنائية تؤكد على أن يكون المتعلم محور عملية التعلم، وان التعلم عملية بنائية نشطة، فالطالب يتعلم من طريق الانشطة التي تساعده على تكوين المعرفة، ومن ثم امتلاكها، اذ يبتعد بذلك عن التلقين والحفظ واسترجاع المعلومات (حسون، 2015: 31).

ب- الافتراضات الاساسية للفكر البنائي:

تُركز النظرية البنائية من حيث كونها نظرية في التعلم المعرفي على افتراضات عديدة لعل ابرزها:

الافتراض الأول: إنّ الفرد يبني المعرفة ولا يكتسبها بصورة سلبية من الآخرين.

الافتراض الثاني: إنَ وظيفة العملية المعرفية هي التكيف مع تنظيم العالم التجريبي وليس اكتشاف الحقيقة المطلقة.

الافتراض الثالث: المعرفة القبلية للمتعلم شرط أساسي لبناء التعلم ذي المعنى.

الافتراض الرابع: إنّ النمو المفاهيمي ينتج من خلال التفاوض الاجتماعي مع الآخرين (عزازي، 2004: 1).

ج- الفرق بين الصفوف التقليدية والصفوف البنائية في التعليم:

هناك فرقاً بين التعليم في الصفوف التقليدية والصفوف البنائية, والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1) الفرق بين الطريقة التقليدية مقابل الطريقة البنائية.

ت	الطريقة التقليدية	الطريقة البنائية

1	المعرفة موجودة خارج المتعلم.	المعرفة موجودة داخل المتعلم.
2	المدرس محور العملية التعليمية.	الطالب محور العملية التعليمية.
3	يكون الطالب سلبياً في تلقي المعلومات.	الطالب ايجابي ونشط ويعالج المعلومات ويقبل على التعلم وهو يحمل اراءه الخاصة به عن الموضوع أو المشكلة المبحوثة.
4	يبحث عن الاجابة الصحيحة وانتهاء النشاط او العمل العلمي.	لا توجد اجابة صحيحة او خاطئة ومن ثم امتداد الانشطة والعمل العلمي وتوليدها باستمرار.
5	تذكر المعرفة.	تفسير المعرفة.
6	التعلم على انه عملية تراكم المعرفة.	التعلم عملية تفاعل نشطة يستعمل فيها الطالب افكاره وخبرته السابقة لأدراك معاني الخبرات الجديدة.
7	الاعتماد على الكتاب المدرسي.	الطالب يبني معارفه من مصادر تعليمية مختلفة.
8	اختبارات تحريرية تقوم على الورقة والقلم.	توجد أساليب متعددة ومتنوعة لتقويم الطلاب.

(زيتون، 2007: 51).

ثانياً: التعلم النشط:

أ- نشأة التعلم النشط:

ظهر مصطلح التعلم النشط في السنوات الأخيرة من القرن العشرين, وزاد الاهتمام به بنحوٍ واضح مع بدايات القرن الحادي والعشرين كأحد الاتجاهات التربوية النفسية المعاصرة ذات التأثير الايجابي الكبير على عملية التعلم داخل الحجرة الدراسية وخارجها, من جانب طلبة المدارس والمعاهد والجامعات (بدوي, 2010: 330). وتشير الابحاث والدراسات العلمية التي أجريت للتعلم النشط أنَّ قدرة الطالب على التركيز تتضاءل بعد مرور (10) دقائق، وهذا بطبيعة الحال يتمخض عنه أنخفاض في كمية المعلومات التي يستطيع الطالب الاحتفاظ بها (أمبوسعيدي، وهدى، 2016: 25), فإنَّ نشاط المتعلم ركيزة مهمة من ركائز نظرية بياجيه, وإنَّ التعلم في مدرسة بياجيه عملية نشطة, والمعيار الذي نحكم به على إستراتيجيات التدريس النشطة ليس ما يقوم به المتعلم من سلوكيات ظاهرة فقط, وإنما هي التي تتميز بإتاحة الفرصة للمتعلم كي يبني معرفته بنشاط بحيث تكون مهمة التعلم مقصورة على تحديد طريقة تفكير المتعلم، وما لديه من معارف سابقة (عسكر, 2005: 126).

ويرى الباحث أنَّ تطبيق التعلم النشـــط يتطلب تغييراً حقيقياً في دور المعلم والطالب وذلك من جهة تفعيل دورهما، بحيث يكون الطالب هو محور العملية التعليمية في الصـــف الدراســـي، ويكون مشارك في العملية التعليمية.

ب- الأدوار الجديدة للمعلم والمتعلم في التعلم النشط:

انطلاقاً من تركيز التعلم النشط على إيجابية المتعلم وأنه أصبح محور العملية التعليمية يمكن تحديد الأدوار الجديدة للمعلم والمتعلم، حيث أصبحت أدوار المعلم اكثر دقة وتحديداً، والجدول رقم (2) يوضح أدوار المعلم في التعلم النشط.

الجدول رقم (2): أدوار المعلم في التعلم النشط

من	إلى
تعليم متمحور حول المعلم	التعلم متمحور حول المتعلم
تعلم متمركز حول المنتج	تعلم متمركز حول العمليات
المعلم كناقل للمعرفة	المعلم منظم للمعرفة
يعمل المعلم كل شيء للطلبة	يعمل المعلم كمساعد للطلبة في تعليمهم
نظرة ضيقة للتعلم (مركز على المادة)	نظرة كلية للتعلم

(أمبوسعيدي، وهدى، 2016: 32).

في حين أصـبحت أدوار المتعلم أكثر تنوعاً في التعلم النشـط، والجدول رقم (2) يوضـح أدوار المتعلم في التعلم النشط.

الجدول رقم (3): أدوار المعلم في التعلم النشط

من	إلى
متلقون سلبيون للمعرفة	نشيطون في تعلمهم
يركزون على الاجابة عن الاسئلة	يطرحون الاسئلة
يقدمون لهم المعرفة مثل الذي تطعمه أمه بالملعقة	يأخذون مسئولية في تعلمهم (متأملين في عملية التعلم)
يتنافسون فيما بينهم	يتعاونون في عملية التعلم
هم فقط من يريد يتكلم أو يسمع له	يصغون باهتمام لوجهات نظر الآخرين
يتعلمون المواد بشكل منعزل	يربطون المواد في تعلمهم

(أمبوسعيدي، وهدى، 2016: 33).

ج- مقارنة بين التعلم التقليدي والتعلم النشط:

إنَّ بيئة التعلم النشـــط تختلف عن بيئة التعلم التقليدي فهناك فرق بين البيئتين والجدول رقم (4) يوضـح مقارنة بين التعلم التقليدي والتعلم النشـط وحسـب ما لخصه (الحسون، 2015: 45).

جدول (4): مقارنة بين التعلم النشط والتعلم التقليدي

وجه المقارنة	التعليم التقليدي	التعلم النشط
الأهداف	غير معلنة للطلاب	معلنة ويشاركون في وضعها وتخطيطها
دور المعلم	التلقين	التيسير يدبر يرشد ويوجه، ينظم التواصل
التعليمات	يصدرها المعلم	يشارك المعلم والطالب في وضع التعليمات
نظام العمل	يفرضها المعلم	يشارك المعلم والطالب
الوسائل	تعليمية	تعلمية
جلوس الطلاب	مقاعد ثابتة	التنوع في الجلوس وحرية الحركة
الأسئلة	المعلم يسأل	الطلبة يشاركون في طرح الأسئلة على المعلم والطلبة
التواصل	في اتجاه المعلم فقط	في جميع الاتجاهات
سرعة التعلم	واحدة لكل الطلبة	كل طالب يتعلم حسب سرعته
النواتج	فهم وتذكر المعلومات	فهم وحل مشكلات ومستويات عليا وابتكارية وجوانب مهارية ووجدانية
التقويم	إصدار حكم بالنجاح أو الفشل ويقارن الطالب بغيره دائماً	مساعدة الطالب على اكتشاف نواحي القوة والضعف ومقارنة الطالب بنفسه
شخصية المدرس	الجدية والحزم	الحماس – المرح – التعاون

ويرى الباحث أنَّه من الموازنة يتضح أنَّ بيئة التعلم النشط تعمل على خلق جوٍّ تعليمي فعّال وملائم داخل الصف الدراسي, وتتيح للطلبة عدداً من أنشطة التعليم التي تستعمل في عملية التعلم, فضـلاً عن أنّ بيئة التعلم النشـط تعمل على اكسـاب المتعلم الخبرات والمهارات بنحوٍ فعّال, ممّا يؤدي إلى بقائها لمدة طويلة في ذاكرته, تســاعده على تنمية مهارات التفكير، وإكسابه القدرة على تحليل المواقف، وحلِّ المشكلات التي تواجهه.

ثالثاً: استراتيجيات التعلم النشط:

كلُّ البحوث كشفت أنَّ التعلم بالعمل, أي بتطبيق ما تعلمناه, ويمكن التعرف بإستراتيجيات التعلم النشط من خلال احتواء هذه الاستراتيجيات على مميزات عدة منها:

1- تحث على التعلم الأعمق, والانجاز الأعلى.
2- تنمي مهارات التفكير العليا عند الطلاب.
3- تثير الاستدعاء الأفضل من الطالب.
4- يتمتع بها الطلاب على نحو أكثر.
5- تجعل الطلاب يشكلون فهمهم الخاص للمادة.
6- يمكن تطبيق الاستراتيجيات بنحو عملي (بدوي, 2010: 307- 308).

وللتعلم النشط استراتيجيات عدة, ويمكن أن نذكر عدد منها: (العصف الذهني, حل المشكلات, والمشروع, ودورة التعلم, والتعلم بالاكتشاف, والتعلم البنائي, والحوار والمناقشة, والقبعات الست, ومرشد التوقعات, والاستقصاء, والتعلم معاً, وفكر زاوج شارك, مثلث الاستماع، خرائط المفاهيم، كون لي جملة مفيدة، ... وغيرها).

استراتيجية كون لي جملة مفيدة:

تقوم فكرة الاستراتيجية على كتابة المعلم مجموعة من المفاهيم والكلمات التي توجد في الدرس الجديد، بحيث يقوم بكتابة الكلمات بشكل مبعثر وبخطوط مختلفة، ثم يطلب من الطلبة تكوين جمل لها علاقة بالدرس الجديد، وتكون جملاً مفيدة وصحيحة علمياً. ويتم تنفيذ الإستراتيجية في بداية الدرس قبل البدء في الدرس الجديد.

وإن الهدف من الإستراتيجية أن تكسب الطلبة مهارات ثلاث وهي: (الملاحظة، والتنبؤ، والاستنتاج) (أمبوسعيدي، وهدى، 2016: 463).

وفيما يأتي توضيح لكل مهارة من المراحل الثلاث:

- الأولى مهارة الملاحظة: هي النشاط العقلي للمدركات الحسية والتي تعتمد على سلامة الجوانب, وتتم من خلال التفاعل بين العقل والحواس, فهي المشاهدة المقصودة وغير المقصودة والتي تفيدنا في التعرف على الكلمات المسموعة والغير مسموعة (خليفية، 2011م: 114).
- الثانية مهارة التنبؤ: بأنه عبارة عن توقع الطالب لما سيستطيع القيام به بالفعل ودرجة هذا التوقع، ويقصد بها المهارة في قراءة البيانات أو المعلومات المتوفرة والاستدلال من خلالها على ما هو أبعد من ذلك في الزمان أو الموضوع أو المجتمع.

وعملية التنبؤ مرتبطة بما يسبقها من وصف وفهم للظاهرة حيث كلما زادت دقة وصف الطالب للظاهرة وتفهمه لها كلما أصـــبح أكثر قدرة على التنبؤ بها (بدران، 2008: 42).

- الثالثة مهارة الاستنتاج: والتي يمكن تعريفها بأنها مهارة قائمة اصلاً على رسم النتائج النهائية أو الوصـــول إليها عن طريق خبرات أو معلومات في الماضـــي أو الحاضـــر (سعادة, 2015: 133).

خطوات تنفيذ الإستراتيجية:

1- يمر المعلم سريعاً على الدرس، ويلتقط بعض الكلمات التي لها علاقة مباشرة بالدرس.

2- يرسم المعلم مستطيلاً، ويكتب فيه هذه المصطلحات والمفاهيم والمعلومات بشكل مبعثر وبخطوط مختلفة.

3- يطلب المعلم من الطلبة التأمل في الشكل، ومحاولة تكوين جملة صحيحة ومفيدة من تلك الكلمات، بحيث تكشف للطلبة في بعض الأفكار عن موضوع الدرس.

5-يقوم المعلم بكتابة جميع الإجابات بشكل أولي، ثم يقوم بالتعاون مع الطلبة بحذف الجمل غير الصحيحة (أمبوسعيدي، وهدى، 2016: 464).

المحور الثاني: التعبير

أولاً: مفهوم التعبير:

استبدلت التربية الحديثة مفهوم التعبير بالإنشاء؛ ذلك لأن التعبير هو المظهر العفوي للغة، في حين أنّ الإنشـــاء هو المظهر الاصـــطناعي، والتعبير هو أوســـع دائرة من الإنشـــاء، إذ إنه يشـــمل مجالات الحياة كافة، ولا يقتصـــر على التعبير كتابة عن المشاعر والعواطف والحاجات والمتطلبات والرغبات، وإنما يشمل الإفصاح عنها شفهياً (السيد، 2017: 16). وهو الوسيلة الوحيدة لربط الماضي بالحاضر، والاستعانة برصيد الأجيال، والاستفادة منه في النهوض بالمستقبل (الحسّون، واخرون، 1996: 125). ويظهر أنّ التعبير عمليات بنائية تراكمية، ســـواء ما أكان متعلقاً منها بالمضمون أم ما كان متعلقاً بالشكل، بمعنى أنّ عمليات التعبير تتضمن التفكير، وما يلازمه من أضـراب أو تنظيم أو تحسـين (الدليمي، 2009: 211)، فالتعبير يشـمل اثنتين من مهارات اللغة هما: الحديث والكتابة ويعتمد امتلاكها على مهارتين أخريين هما: الاســتماع والقراءة فدراســة اللغة تتركز حوله ولا مغالاته في يقال: أنّ اللغة نوع من أنواع التعبير (زاير، وإيمان، 2011: 398).

ثانياً: أهداف تدريس التعبير:

يهدف تدريس التعبير في المرحلة الثانوية إلى:

1- تعزيز التعبير الوظيفي لأهميته في تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية في مستقبل المتعلمين.

2- تمكين المتعلمين من تلخيص ما يقرؤونه بأسلوبهم الخاص على أن يتسم التلخيص بالوضوح.

3- تمكين المتعلمين من معالجة موضوعات الإنشاء الأدبي في هذه المرحلة الثانوية بأسلوب سليم يتسم بوضوح الأفكار وصحتها وتنظيمها مع مراعاة علامات الترقيم (السيد، 2017: 17).

ثالثاً: أنواع التعبير: ومنهم من يقسم التعبير على قسمين هما:

أ- التعبير الشفوي: ويقصد به ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عمّا في نفسه من خواطر، وما يجول بخاطره من مشاعر، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب، وسلامة في الأداء (الحسّون، واخرون، 1996: 129). ومن أنواع التعبير الشفوي:

1- المحادثة والمناقشة.

2- سرد القصة.

3- إدارة الاجتماعات.

4- إلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة.

5- توجيه التعليمات والإرشادات (السيد، 2017: 19).

ب- التعبير التحريري: فن، وهو مثل غيره من الفنون يعتمد في تعلمه على احتذاء النماذج الجيدة وعلى المرانة الكثيرة ومعنى هذا أن يقرأ الطالب كثيراً ليطلع على نماذج الأساليب الجيدة، وأن يكتب كثيراً حتى يستقيم له أسلوب جيد (الحسّون، واخرون، 1996: 143). ومن أنواع التعبير التحريري:

1- كتابة الرسائل.

2- محاضر الجلسات.

3- أصول تقديم الطلبات.

4- كتابة اللافتات والإعلانات.

5- ملء الاستمارات والاستبانات.

6- كتابة وصفية (السيد، 2017: 22).

ومنهم من يقسم التعبير على ثلاثة أنواع وهي:

أ- التعبير الوظيفي: هو التعبير الذي يؤدي وظيفة معينة في مواقف معينة، وفيه تكون الألفاظ دالة على المعنى مباشرة من دون إيماء أو تلوين.

ب- التعبير الإبداعي: هو التعبير الجميل المنبثق من عمق الفكرة وخصب الخيال وإتقان الأسلوب وجودة الصياغة (الدليمي، 2009: 216).

ت- التعبير الابتكاري: هو إيجاد ابتكار جديد في المعنى أو في الأسلوب، ويتجلى التعبير الابتكاري في التعبير الكتابي أكثر مما يتجلى في التعبير الشفهي (السيد، 2017: 25).

المحور الثالث: دراسات سابقة:

1- **دراسة حسون** (2015م):

رمت الدراسة إلى (أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في الاداء التعبيري عند طلاب الصف الثاني المتوسط).

بلغت عينة البحث من (68) طالباً لتمثل شعبة (أ) المجموعة التجريبية بواقع (32) طالباً والتي دُرِّست على وفق استراتيجية مثلث الاستماع، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة بواقع (36) طالباً التي دُرست على وفق الطريقة الاعتيادية، ولقد كُوفئت المجموعتان في متغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للآباء والامهات، درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق (2013-2014)، ودرجات الاختبار القبلي).

استعمل الباحث أداة قياس موحدة لقياس الأداء التعبيري عند طلاب مجموعتي البحث، أسفرت النتيجة عن الآتي:

يوجد فرق ذي دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاداء التعبيري، ولصالح المجموعة التجريبية (حسون، 2015: 2- 120).

2- **دراسة الموسوي** (2017م):

رمت الدراسة إلى (أثر إستراتيجية إنسجام الكلمات في الأداء التعبيري عند طالبات الصف الثاني المتوسط).

بلغت عينة البحث من (54) طالبة، المجموعة التجريبية اللائي درسنَ مادة التعبير بإستراتيجية إنسجام الكلمات بواقع (26) طالبة، والمجموعة الضابطة اللائي درسنَ المادة نفسها بالطريقة التقليدية بواقع (28) طالبة، ولقد كافأت الباحثة المجموعتان في بعض متغيرات: (العمر الزمني محسوباً بالشهور, والتحصيل الدراسي للآباء، والتحصيل الدراسي للأمهات, ودرجات اللغة العربية النهائية للطالبات, اختبار الأداء التعبيري القبلي, ودرجات اختبار القدرة اللغوية).

استعملت الباحثة أداة قياس موحدة لقياس الأداء التعبيري عند طالبات مجموعتي البحث، **أسفرت النتيجة عن الآتي:**

وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجمـــــوعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، ولصالح المجموعة التجريبية (الموسوي، 2017: 2- 80).

الدلالات والمؤشرات من الدراسات السابقة:

1. **الهدف:-** إنّ الهدف من الدراســاتِ الســابقة هو معرفة أثر المتغير المســتقل في المتغير التابع.
2. **منهج البحث:-** لقد تشابهت الدراسات السابقة جميعها مع دراسة البحث الحالي من حيث المنهج المتبع في الدراسة.
3. **الوسائل الإحصائية المستعملة:-** تم استعمال في الدراسات السابقة عدد من الوسائل الإحصائية.
4. **النتائج:-** أعطت نتائج الدراسات السابقة على تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة، أما نتائج البحث الحالي فسوف يذكرها الباحث لاحقاً في الفصل الرابع من هذا البحث.

جوانب الإفادة من الدراسات السابقة: أفادت الدراســات الســابقة الباحث في أمور عدة منها:

1. كيفية البدء في البحث, والخطوات اللازمة ومن ثم كتابة فصول البحث.
2. دعم مشــكلة البحث من خلال ما أظهرته الدراســات الســابقة, والإفادة منها في إبرازها واستظهارها.
3. رسم تصور واضح عن منهجية البحث والإفادة منها في كتابة بحثه.
4. كيفية التثبت من صلاحية الموضوعات والخطط الدراسية التي حددها لبحثه.

تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة لغرض استعمالها في بناء أداة البحث للتوصل إلى النتائج التي يهدف إليها البحث.

الفصل الثالث (منهجية البحث وإجراءاته)

تضمّن هذا الفصل تحديد منهج البحث ومجتمعه واختيار عيّنته وإجراءات إعداد أداته, والإشارة إلى الوسائل الإحصائية التي استعلمت في هذا البحث سواء أكان في إجراءاته أم في تحليل نتائجه.

أولاً: المنهج التجريبي:

بما أنَ البحث الحالي يرمي إلى تعرف أثر استراتيجية كون لي جملة مفيدة في الاداء التعبيري عند طلاب الصف الأول متوسط لذا اتبع الباحث المنهج التجريبي؛ لأنّه منهج ملائم لإجراءات البحث الحالي والتوصل إلى النتائج والمقصود بمصطلح تجريبي تغيير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع او الظاهرة، التي تكون موضوعاً للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الموقع أو الظاهرة (عطوي، 2007: 193).

ثانياً: التصميم التجريبي:

إنّ اختيار التصميم التجريبي أولى الخطوات التي يقوم بها الباحث, ولا بد من تنفيذها؛ لأنَّ اختيار التصميم المناسب يضمن الوصول إلى نتائج دقيقة وسليمة، ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة، وعلى ظروف العينة, وينبغي الاعتراف من البداية أنَّ البحوث التربويّة لم تصل بعد إلى تصميم تجريبي يبلغ حد الكمال من الضبط، لأنَّ توافر درجة كافية من ضبط المتغيرات أمر بالغ الصعوبة، بحكم طبيعة الظواهر التربوية المعقدة التي تعالجها هذه البحوث (الزوبعي، ومحمد، 1968: 58). لذلك اعتمد الباحث تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي ملائم لظروف البحث الحالي فجاء التصميم على ما موضح في الشكل رقم (1):

شكل (1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبيّة	استراتيجية كون لي جملة مفيدة	الأداء التعبيري	اختبار الأداء التعبيري البعدي
الضابطة	ــــــــــ		

ثانياً:-مجتمع البحث وعينته: تحدد مجتمع هذا البحث بطلاب الصف الأول متوسط في المدارس النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة، للعام الدراسي (2021 – 2022م).

1- **عينة البحث (عينة المدارس):** لأجل اختيار عينة المدارس، اختار الباحث قصدياً مدرسة (متوسطة الحمزة للبنين). وهي من المدارس المتوسطة النهارية في مديرية تربية بغداد الرصافة- الثالثة، وعدد شعب الصف الأول متوسط فيها يزيد عن شعبتين.

2- **عينة الطلاب:** بعد أن تم تحديد مدرسة (متوسطة الحمزة للبنين), إذ كانت تضم أكثر من شعبتين من طلاب الصف الأول متوسط, وفي ضوء التصميم التجريبي كان لزاماً على الباحث

أن يختار إحدى الشـــعبتين لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس (اســـتراتيجية كون لي جملة مفيدة), وبطريقة السحب العشوائي كان من نصيب شعبة (أ), والمجموعة الثانية هي المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية وكان من نصيب شعبة (ب). إذ بلغ عدد إفراد مجموعتي البحث (69) طالباً بواقع (34) طالب في شـــعبة (أ), و(35) طالب في شـــعبة (ب)، وبعد اســتبعاد الطلاب الراســبين إحصــائيا عن النتائج بســبب اكتســابهم خبرات ســابقة قد تؤدي إلى التأثير على النتائج، وبواقع (4) طلاب من المجموعة التجريبية و(5) طلاب من المجموعة الضابطة أصبح عدد طلاب المجموعة التجريبية (30) طالب، وعدد طلاب المجموعة الضابطة (30) طالب والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول رقم (5) عدد طالبات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	34	30
الضابطة	ب	35	30
المجموع		69	60

رابعاً: **تكافؤ مجموعتي البحث**: كافأ الباحث بين طلاب مجموعتي البحث إحصـــائياً في المتغيرات الآتية: (العمر الزمني محسوباً بالشهور, التحصيل الدراسي للآباء, التحصيل الدراسي للأمهات، ودرجات مادة اللغة العربية لنصف الســنة, الاختبار القبلي للأداء التعبيري). زيادة على ما تقدم من إجراءات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في خمسة من المتغيرات, حاول الباحث قدر الإمكان تفادي أثر عدد من المتغيرات الدخيلة في ســـير التجربة، ومن ثم في نتائجها, وفي متطلبات البحث مثل: (تحديد المادة العلمية, صياغة الأهداف السلوكية, وإعداد الخطط التدريسية), ومن ثم أداة البحث.

خامساً: **تحديد المادة العلمية**:

قام الباحث بتحديد

- المادة العلمية؛ إذ كانت المادة الدراســـية التعليمية واحدة لمجموعتي البحث تمثلت بـــــ(أربعة موضوعات) من موضوعات كتاب اللغة العربية الجزء الثاني المقرر تدريسه لطلاب الصف الأول متوسط من الفصل الدراسي الثاني من العام (2021- 2022)

في جمهورية العراق، وهي: (أهمية الحفاظ على البيئة والأثار السيئة بأهمالها، الآيثار سمة إيمانية وأخلاقية عالية المضمون، الوقت ثروة، العفو عن الإساءة شجاعة).

- صياغة الأهداف السلوكية: صاغ الباحث (40) هدفاً سلوكياً اعتماداً على محتوى الموضوعات التعبير التحريري التي ستدرس في المجموعة التجريبية، موزعة على المستويات الخمسة (المعرفة- الفهم- التطبيق- التحليل- التركيب) من تصنيف بلوم السداسي للمجال المعرفي، وقد عرض الباحث الأهداف السلوكية على عدد من الخبراء في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها والقياس والتقويم، وقد اعتمد الباحث نسبة موافقة (80%) فأكثر من عدد الخبراء وفي ضوء آرائهم أجريت التعديلات اللازمة وأصبحت في صورتها النهائية (40) هدفاً سلوكياً.
- إعداد الخطط التدريسية أعدَّ الباحث دروساً أنموذجية لتدريس طلاب المجموعة التجريبية (عينة البحث) على وفق (كون لي جملة مفيدة), إذ يكون التركيز في تدريس الطلاب على مادة التعبير المستهدفة لكل موضوع، ودرس الباحث المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية في تدريس مادة التعبير التحريري.

سادساً: أداة القياس:

أ- استعمل الباحث أداة لقياس مستوى طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الأداء التعبيري، وهي اختبار الأداء التعبيري البعدي، بعد ان درس الباحث نفسه مجموعتي البحث والتي شملت أربعة موضوعات على وفق كتاب اللغة العربية الجزء الثاني المقرر، وأعدّ الباحث استبانة شملت (الموضوعات المقررة) ليتسنى اختيار موضوع واحد للتكافؤ، وموضوع لأجراء الاختبار البعدي.

عرض الباحث(استبانة)على المحكمين والخبراء تضمنت أربعة موضوعات في التعبير, لاختيار موضوعين منها، أُختير الأول لإغراض التكافؤ بين المجموعتين, والآخر أُختير لأجراء الاختبار البعدي يكتب فيه طلاب مجموعتي البحث لقياس التعبير الكتابي البعدي فوقع الاختيار على الموضوع الآتي: (الوقت ثروة).

ب- محكات التصحيح: اعتمد الباحث في بحثه الحالي على (محكات تصحيح الربيعي) التي بناها عام (1997)، لتصحيح موضوعات التجربة بعد ان عرضها مع محكات تصحيح أخرى لدراسات سابقة في التعبير، على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها والقياس والتقويم وقد اعتمد الباحث على هذه المحكات.

ج- كيفية التصحيح: وقد اعتمد الباحث على أسلوب التصحيح المرمز في عملية تصحيح كتابات الطلاب؛ لأنَّهُ ينمي النشاط الذهني للطلاب، والبحث عن الصواب بأنفسهم وقد اتفق

الباحث مع طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة قبل كتابة الموضوع الأول على رموز معينة منها:

م = غلط إملائي.

ن = غلط نحوي.

خ = غلط في الخط.

غ = فكرة مغلوطة.

ك = ركاكة الأسلوب.

ق = غلط في علامات الترقيم.

ل = غلط لغوي.

ع = غلط عامي.

ط = غلط علمي.

وبعد إعادة الدفاتر مصححة في درس التعبير اللاحق، يؤكد الباحث ضرورة البحث عن الصواب وكتابته للإفادة منه في كتابة الموضوعات اللاحقة، وقبل الشروع بتصحيح الموضوع الجديد يراجع الباحث أغلاط الطلاب في الموضوع السابق ومحاولاتهم في تصويب الأغلاط.

د- ثبات الاختبار: تحقق الباحث من ثبات الاختبار، على عينة من مجتمع البحث نفسه في متوسطة الشهداء البالغة (30) طالباً، وصحح الباحث كتابتهم ولاستخراج ثبات تصحيح اختبار الاداء التعبيري أتبع الباحث نوعين من الثبات وهما الاتفاق عبر الزمن، والاتفاق مع مصحح آخر وباستعمال معامل ارتباط بيرسون فقد بلغ معامل الثبات بين تصحيحي الباحث عبر الزمن (0,86) وكانت المدة بين المحاولتين اسبوعين وهي مناسبة اما معامل الارتباط بين الباحث ومصحح اخر، مدرب على التصحيح وفق محكات التصحيح المعتمدة فكان (0,81)، ويعد الثبات جيدا وعالياً في التصحيحين؛ لأن الاختبارات غير المقننة اذا بلغ معامل ثباتها (0,62) فأكثر تعد جيدة (ملحم، 2002 :243).

سابعاً: الوسائل الإحصائية:

1. الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين: استعمل الباحث الاختبار التائي للتثبت من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات، ودرجات الاختبار القبلي.
2. مربع كاي: استعمل الباحث هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق بين مجموعتي البحث عند اجراء التكافؤ بينهما في التحصيل الدراسي للآباء والامهات.
3. معامل ارتباط بيرسون: استعمل الباحث هذه الوسيلة لحساب الثبات.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها)

بعد ان انهى الباحث التجربة على وفق الاجراءات المشار إليها في الفصل السابق يحاول في هذا الفصل عرض نتيجة البحث وتفسيرها وكذلك الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

أولاً: عرض النتيجة:

وبعد تطبيق الاختبار النهائي على طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة وتصحيح اجابات الاختبار ووضع الدرجات على وفق محكات التصحيح المعتمدة لها، بعد ذلك حلل الباحث النتائج، فبلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (32,5)، والمتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (27,73)، وعند استعمال الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، اتضح ان الفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) لمصلحة المجموعة التجريبية؛ إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (3,24) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (2,000) وبدرجة حرية (58)، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) نتائج الاختبار لطلاب مجموعتي البحث في اختبار الاداء التعبيري البعدي

المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	32,5	5,37	28,81	58	3,24	2,00	دالة إحصائية
الضابطة	30	27,73	6,79	46,13				

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه (لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة التعبير باستعمال استراتيجية كون لي جملة مفيدة، ومتوسط درجات تحصيل طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة التعبير بالطريقة الاعتيادية (التقليدية) في اختبار الاداء التعبيري.

ثانياً: تفسير النتيجة:

اظهرت نتيجة البحث تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التعبير باستراتيجية كون لي جملة مفيدة، على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية، ويمكن أن يعزى السبب في ذلك إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية:

أ. إنَ التعلم في ضوء (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) ساعد الطلاب على بناء معرفتهم بأنفسهم من خلال مساعدتهم في تنظيم افكارهم وبنائها بشكل متسلسل بحسب قدراتهم العقلية.

ب. أثرت (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) في إثارة دافعية الطلاب ورغبتهم في التعلم وتحفيزهم نحو المتابعة والاستمرار، مما يؤدي إلى تحسين الأداء التعبيري ومن ثم زيادة التحصيل لديهم وهذا ما لحظه الباحث بنفسه عند تدريسه للمجموعة التجريبية.

ج. تمتاز(استراتيجية كون لي جملة مفيدة) بأنها توفر تعلماً لجميع أفراد المجموعة واستيعابهم الكامل لموضوع المادة الدراسية والمساهمة الفاعلة في انجاح عمل المجموعة.

د. تقدم (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) المادة التعليمية بشكل مبسط من خلال المشاركة واحاطة كل طالب في المجموعة بجزء من الموضوع التعليمي.

هـ. دور (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) في تحديد أهداف الدرس التي يسعى المدرس إلى تحقيقها من دون ضياع الوقت والجهد.

و. (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) تنمي المعرفة لدى الطلبة وهي إحدى استراتيجيات التعلم النشط.

ز. تشكل (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) المناخ النفسي المناسب للتعلم، بخلاف الطريقة التقليدية، إذ يساعد هذا المناخ على توظيف دور الجماعة والمشاركة في داخل غرفة الصف وهذا يساعد على توطيد مناخ اجتماعي متماسك، يمكن ان يتيح للطلاب حرية التعبير عن الرأي، واكتساب الثقة بالنفس.

ثالثاً: الاستنتاجات: في ضوء نتيجة البحث يمكن استنتاج الآتي:

أ. إنَّ استعمال (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) بوصفها استراتيجية تقوم على التعاون والمشاركة بين الطلاب، تسهم في تحسين تحصيل طلاب الصف الأول متوسط في الأداء التعبيري.

ب. إنَ (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) تساعد الطلاب في بناء معرفتهم بالاعتماد على أنفسهم، وكذلك تشجع الطلاب على الجرأة في الكلام والثقة في النفس.

ج. إنَ (استراتيجية كون لي جملة مفيدة) تسهم في مناقشة المفاهيم الموجودة لدى الطلاب والتأكد من صحتها، وخلق روح التنافس بين الطلاب.

رابعاً: **التوصيات**: في ضوء النتيجة التي اسفر عنها البحث الحالي، يوصي الباحث بالآتي:

أ. إعتماد استراتيجية كون لي جملة مفيدة في تدريس مادة التعبير للصف الأول متوسط؛ لأنها من الاستراتيجيات الحديثة التي تتيح الفرصة للنقاش الجماعي للطلاب في داخل قاعة الصف للتفاعل والمشاركة الايجابية، مما يبعد عامل الخجل والخوف لدى الطلاب ويمنحهم الثقة، وعدم الاعتماد على الانشاءات الجاهزة.

ب. إقامة الدورات التدريبية في اثناء الخدمة لمدرسي ومدرسات اللغة العربية، عن استراتيجيات تدريس التعبير بشكل عام وتعريفهم باستراتيجية كون لي جملة مفيدة في تدريس التعبير بشكل خاص، فضلاً عن تدريب المشرفين التربويين لمتابعة المدرسين.

ج. تضمين استراتيجية كون لي جملة مفيدة في مقررات التدريس في كليات التربية الأساسية والتربية، والعمل على تدريب الطلاب المدرسين على كيفية تدريس التعبير للطلاب باستعمال هذه الاستراتيجية.

د. ينبغي اطلاع مدرسي اللغة العربية ومدرساتها على أهداف تدريس التعبير؛ حتى تتكون لديهم فكرة عن أهمية درس التعبير وما له من دور في تنمية القدرة الكتابية للطلاب في الموضوعات الوظيفية والابداعية.

خامساً: **المقترحات**: استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء البحوث الدراسات المستقبلية الآتية:

أ. اجراء دراسة مماثلة لتعرف أثر استراتيجية كون لي جملة مفيدة في فروع أخرى من فروع اللغة العربية (كالقواعد، والأدب، والبلاغة، والاملاء)، ومراحل دراسية اخرى للبحث الحالي (كالمتوسطة، والاعدادية).

ب. إجراء دراسة توازن بين استراتيجية كون لي جملة مفيدة في الأداء التعبيري ومقارنتها باستراتيجيات تدريسية حديثة أخرى تنطلق من أفكار النظرية البنائية.

ت. إجراء دراسة مماثلة في متغيرات أخرى كالتفكير الابداعي، والكتابة الابداعية.

اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على وفق متغير (الجنس) للطالبات.

المصادر

- إبراهيم، مفيدة محمد، (2003م): دور التربية في مستقبل الوطن العربي، ط3، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- احمد، محمد عبد القادر، (1986م): طرق تعليم التعبير، مكتبة النهضة, المصرية، القاهرة.
- أمبوسعيدي، عبدالله بن خميس، وهدى بنت علي الحوسنية، (2016م): إستراتيجيات التعلم النشط 180 إستراتيجية مع الامثلة التطبيقية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن.
- البجة, عبد الفتاح حسن، (2005م): اساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها, ط2, دار الكتاب الجامعي, العين, الامارات.
- بدران، عبد المنعم أحمد، (2008م): مهارات ما وراء المعرفة وعلاقتها بالكفاءة اللغوية، ط1، العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- بدوي، رمضان مسعد، (2010م): التعلم النشط، ط1، دار الشروق، عمان.
- الجمهورية العراقية، (1996م): المؤتمر الدولي للتربية في دورته الخامسة والاربعين في جنين تطوير التربية في العراق، 1992، 1993، 1994، 1995، مطبعة وزارة التربية رقم (1)، بغداد، العراق.
- الحسّون، جاسم محمود، حسن جعفر الخليفة، (1996م): طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، ط1، منشورات جامعة عمر المختار البيضاء.
- حسون، أحمد عبد الله، (2015م): أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في الاداء التعبيري عند طلاب الصف الثاني المتوسط، رسال ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية.
- خليفة، محمد البدوي الصافي، (2011م): المهارات المهنية للأخصائي الاجتماعي، الناشر المكتب الجامعي الحديث.
- الدليمي, طه علي حسين، (2009 م): تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية, عالم الكتب الحديث, إربد- الأردن.
- ذياب، أنيسة، (2002م): البنائية في تدريس العلوم، دورات التربية في أثناء الخدمة، دائرة التربية والتعليم – الأونروا، عمان.
- الربيعي، جمعة رشيد كضاض، (1997م): أثر أسئلة المناقشة المعدة على وفق تصنيف بلوم في الأداء التعبيري لطلبة الصف الثاني المتوسط، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية / أبن رشد.

- زاير, سعد علي, وإيمان إسماعيل عايز, (2011 م): مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها, مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي, بيروت – لبنان.
- الزوبعي, عبد الجليل إبراهيم, ومحمد احمد الغنام، (1968م): مناهج البحث في التربية, ج3, مطبعة العاني, بغداد.
- زيتون، حسن حسين، وكمال عبد الحميد زيتون، (2003م): التعلم والتدريس من منظور البنائية، ط1، عالم الكتب القاهرة.
- زيتون، حســـن حســـين، (2007): التعليم والتدريس من منظور البنائية، ط2، عالم الكتب القاهرة.
- ســـعادة، جودت أحمد، (2015م): تدريس مهارات التفكير مع الأمثلة التطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- السيد، محمود أحمد، (2017م): طرائق تدريس اللغة العربية، ج2، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية.
- عاشور, راتب قاسم, ومحمد فؤاد الحوامده، (2007م): اساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق, ط2, دار المسيرة للنشر والتوزيع, عمان.
- عاقل، فاخر، (2003م): معالم التربية، ط5، دار العلم للملايين، بيروت.
- عبد التواب، رمضان، (1997م): المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عبد الهادي، نبيل، ووليد عباد، (2009م): استراتيجيات تعلم مهارة التفكير بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، عمان الاردن.
- عبيد، ماجدة السيد، وآخرون (2009م): أساسيات تصميم التدريس، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- عزازي، سامح، (2004م): افتراضات النظرية البنائية واستعمالها في تدريس الرياضيات.
- عسكر، علي القنطار فايز، (2005م): مدخل الى علم النفس التربوي من منظور رئيسي، مكتبة الفلاح، الكويت.
- عطا, محمد إبراهيم، (2005م): المرجع في تدريس اللغة العربية, مركز الكتاب للنشر, القاهرة.

- عطوي، جودت عزت، (2007م): أساليب البحث العلمي، دار الثقافة، عمان.
- عطية, محســـن علي، (2008م): مهارات الاتصـــال اللغوي وتعليمها, دار المناهج للنشر والتوزيع, ط1, عمان.
- فضل، صلاح، (1985م): النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- قطامي، يوسف، (2013م): استراتيجيات التعليم والتعلم المعرفي، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ملحم، سامي محمد، (2002م): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان.
- الموسوي، أنسام منهل عزيز، (2017م): أثر إستراتيجية إنسجام الكلمات في الأداء التعبيريّ عند طالبات الصف الثاني المتوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد– كلية ابن رشد.
- ناصر، ابراهيم، (2001م): فلسفات التربية، دار الاوائل، عمان.
- اليماني، عبد الكريم علي، (2004م): فلسـفة التربية، دار الشـروق للنشـر والتوزيع، عمان، الاردن.